

73- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د سامي الصقير- 71 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن ابي العزيز رحمه الله تعالى في كتاب شرح عقيدة الطحاوية قال رحمه الله قوله فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة - [00:00:00](#) صحيح الايمان هذا تقرير للكلام الاول وزيادة تحذير ان يتكلم في اصول الدين بل وفي غيرها بغير علم. وقال تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - [00:00:19](#) وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - [00:00:38](#) ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله او في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق. وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وقال تعالى - [00:00:56](#) ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى طيب بسم الله الرحمن الرحيم يقول المؤلف رحمه الله وزيادة تحذير ان يتكلم في اصول الدين - [00:01:12](#) وفي غيرها بغير علم هذا تحذير من المؤلف رحمه الله وساق الايات تحرير من الكلام في شريعة الله تعالى وصولا او فروعا بغير علم ولهذا قال الله عز وجل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:01:27](#) وقال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب؟ هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب الكذب لا يفلحون فالواجب على المؤمن ان لا يتكلم في شريعة الله الا بعلم - [00:01:49](#) وان يكل علم ما لم يعلم علم ما لا يعلم الى الله عز وجل. فيقول الله اعلم ولا تظن كما قد يصوره الشيطان الانسان ان قول الانسان عن الشيء - [00:02:09](#) الذي لا يعلم الله اعلم انه ينقص من قدرك ومقامك بعض الناس طلبة العلم وغيرهم اذا سئل عن مسألة قيل الله اعلم لا اعلم يظن ان هذا الشيء ينقص مرتبته - [00:02:28](#) ومكانته كيف ما يعرف كيف ما تعرف هذه المسألة يقول هذا كله من وساوس الشيطان الشيطان بل قولك الله اعلم هو الخير وعاقب وهو العاقبة الحميدة. اولا انك اتقيت الله عز وجل - [00:02:43](#) ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وثنانيا ان الامر على العكس. بل اذا قلت الله اعلم فيما لا تعلم ازدادت ثقة الناس بك - [00:03:07](#) وعلموا انك لا تتكلم الا عن علم فاذا كنت تقول والله اعلم لا اعلم علموا انك لا تتكلم في شريعة الله الا عن علم وحينئذ يزدادون ثقة بك وهذا هو الذي دأب عليه سلف هذه الامة - [00:03:25](#) ولا يخفى عليكم القصة المشهورة عن الامام مالك رحمه الله ان رجلا اتاه اظنه من بلد خراسان يسأله عن اربعين مسألة فمكث اياما فلم يجبه سوى عن اربع مسائل وقال كيف - [00:03:45](#) كيف اجيب قومي؟ قال قل لهم ان مالكا يقول الله اعلم وهذا من الورع فالانسان اذا اتقى الله تعالى ولم يقف ما ليس له به علم فانه

ما اسرع ما يبرزقه الله تعالى العلم - 00:04:04

وعلى الانسان ايضا اذا اشكل عليه امر من الامور اولا ان يتوقف وان يستغفر لان الاستغفار له اثر في الفتح الانسان وقد استنبط بعض العلماء ذلك من قول الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله - 00:04:24

ولا تقل للخائنين خصيما واستغفر الله لتحكم ثم قال واستغفر ويؤيد ذلك ان الاستغفار من تقوى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا احسن الله اليك قال رحمه الله وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلى - 00:04:49

ما ضربوه لك الا جدلا. رواه الترمذي وقال حديث حسن. وهذا الجدل هو الجدل المذموم لان الجدل والمجادلة والمرءات والمماراة الجدل والمماراة نوعان جدل محمود وجدل مذموم الجدل المحمود هو الجدل بالتي هي احسن - 00:05:18

وهو الذي يقصد به احقاق الحق وابطال الباطل فاذا رأيت شخصا يتكلم بباطل او ينكر حقا فانك تجادلته قال الله عز وجل وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - 00:05:43

والنوع الثاني جدل مذموم وهو الذي يقصد به المجادل ان ينتصر لنفسه او ان يفحم خصمه ونحو ذلك فهذا مذموم لما يترتب عليه من ايقاظ الصدور والعداوة والبغضاء الى غير ذلك. نعم - 00:06:04

احسن الله اليك قال رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم خرجه في الصحيحين ولا شك ان من لم يسلم. الذي يكثر الخصومة - 00:06:26

وهذا نسأل الله العافية قد يوجد في بعض الناس تجد انه دائما في خصام وجدال ان ذهبت الى المحاكم تجد قضايا قضية على فلان ورفع قضية على فلان ورفع قضية على فلان - 00:06:45

ومشاكل في الشرط وفي الدوائر الحكومية فهو يحب المخاصمة. وهذا نسأل الله العافية ابغض الرجال الى الله عز وجل وقول ابغض الرجال التقيد بالرجال هنا قيد اغلبي والا فالتساء كذلك يعني ابغض الناس الى الله الالد - 00:06:59

الخصم نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ولا شك ان من لم يسلم للرسول يعني حتى ان بعضهم والعياذ بالله من الخصومة قد تجد انه يرفع قضايا وخصومات على ابيه - 00:07:20

نعم هناك اناس يرفع قضايا على ابيهم يخاصمه ويطالبه كونه يرفع على اخوانه وابناء عمه هذا هذا شيء كثير هذا يشوف كثير لكن يعني رفع الخصام كونه يرفع هذه الخصومة والحكومة ويشتكى اياه عند القاضي - 00:07:37

لا ريب انه من اعظم من اعظم العقوق ما في باس احنا نقول لكن بعض الناس اجدن شي ادنى شي يرفع خصومة المحكمة متعودين عليه عارفين وجهه موظفين ها ستمية - 00:08:03

لاسيميا الان القضايا عند ابر الت ان في البيت جالس احسن لك حديث النبي صلى الله عليه وسلم لمن ترك المرأة وان كان محقا. نعم. يدخل في الجدل المذموم والمحمود اللي تركه - 00:08:31

اترك لا هذا في الجدل في هذا ان ترك المرار يعني لانه يترتب عليه المفاسد فانت مثلا لو ان شخصا مثلا تكلم بكلام وانت تعلم انك لو خاصمته وجدالته ترتب على ذلك بمفاسد يكرهك ويهجرك - 00:08:46

احسن الله اليك. قال هذا في الاية الكريمة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجادلهم بالتي هي احسن. احسن ماذا؟ الاحسن اسلوبا والاحسن عاقبة ايضا قد يكون اسلوب جيد في المجادلة لكن العاقبة غير حميدة - 00:09:05

الاحسان هنا الا بالتي هي احسن. الاحسن اسلوبا طريقة والاحسن من حيث العلم والادلة والاحسن من حيث الثمرة والنتيجة والعاقبة فاذا كنت تعلم ان هذا هذه المجادلة يترتب عليها قطيعة رحم او يترتب عليها مفسد فدرء المفسد اولى من جلب - 00:09:30

المصالح لا لا الأحسن الأحسن يعود على الجدل يعني الجدل التي الذي هو احسن والحسن هنا قد يكون في الاسلوب يعني وانت تناظر شخص مثلا كل ما تكلم تقاطع هذا ليس من من الاساليب - 00:09:54

انت كما انك تريد ان يعطيك يعني يعني الوقت للاداء بحجتك. ايضا دعه يدني بحجته يعني بعض الناس يتكلم يتكلم فاذا جاء

خصم يتكلم بدأ يقاطع بدأ يقاطع نقول هذا ليس احسن - [00:10:17](#)

من اللادب في الحوار وفي المجادلة والمناقشة انك كما انت كما انك لا ترضى ان يقاطعك احد فلا ترضى ان تقاطعه لان ايضا من من الاحسن ان لا ترفع الصوت - [00:10:35](#)

لان رفع الصوت علامة على ان هذا الذي رفع صوته ضعيف ومبطل يحاول ان يعوض الحجة بماذا لرفع الصوت نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ولا شك ان من لم يسلم للرسول نقص توحيده فانه يقول برأيه وهواه او يقلد ذا رأي وهوى بغير هدى من الله - [00:10:51](#)

تنقص من توحيده بقدر خروجه عما جاء به الرسول فانه قد اتخذ في ذلك الها غير الله. قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه اي عبد ما تهواه نفسه. وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق. كما قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله عليه - [00:11:22](#)
الذنوب تميت رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها. وترك الذنوب حياة القلوب. وخير لنفسك عصيانها. وهل افسدت الا الملوك واحبار سوء ورهبانها الملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة. ويعارضونها بها - [00:11:43](#)
ويقدمونها على حكم الله ورسوله. واحبار السوء وهم العلماء الخارجون عن الشريعة بارائهم وقياسيتهم الفاسدة المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله وتحريم ما اباحه واعتبار ما الغاه هو الغاء ما اعتبره. واطلاق ما قيده هذا الكلام من قوله وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق - [00:12:06](#)

قريب من كلام شيخ الاسلام رحمه الله انما افسد الدنيا ثلاثة الدين والدينا نصف عالم ونصف متكلم ونصف طبيب ونصف نحو فهتم نصف عالم قال نصف العالم يفسد البلدان - [00:12:33](#)

الفتاوى ونصف المتكلم ان يتكلمون في الاسماء والصفات يفسدوا الاديان ونصف النحو يفسد اللسان ونصف الطبيب يفسد الابدان اذن هؤلاء هم الذين افسدوا نصف العالم يفسد ماذا؟ البلدان بالفتاوى والشاذة والفتاوى التي لا تبني على - [00:13:03](#)
ونصف المتكلم يفسد الاديان اديان الناس لانه يبني اه توحيده على العقل ويقدمه على النقل ونصف النحو يفسد اللسان. يرفع المنسوب وينصب المرفوع ونصف الطبيب يفسد الابدان لانه يعطيك دوا - [00:13:31](#)

تأتيه راسك صداع يعطيك شراب كحة محمد هذا الكلام قريب. نعم نعم وان كان هذا باعتباره هذا باعتبار نعم نقص توحيديات لا ريب ولهذا قال لا يؤمن النبي لا يؤمن احدكم - [00:13:57](#)

حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به لا يؤمن احدكم هذا يدل على انه لا يؤمن ايمانا كاملا ان ايمانه ناقص لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - [00:14:23](#)

والتسليم لما جاء به ولذلك عمر رضي الله عنه لما رآه النبي عليه الصلاة والسلام وفي يده نسخة من التوراة قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا الله اكبر - [00:14:41](#)

كل الانصاف في اي مجال يفسدوا هذا المجال كيف؟ كل الانصاف في اي مجال نصف مزارع يفسد المزرعة يعني يمكن يزرعوا لكن هذا هذا غيب هذا يعني ترتب عليه - [00:15:04](#)

يعني عمل متعدي - [00:15:29](#)